ذلك وابطل آراء اولئك القوم وشيد آراء بقراط وابان عنه
له ونصرها وشاع ونطلب الجانبين وجرب وقاس
امزجتها وطبايعها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة
في هذه الصناعة وهي مادة الاطباء الى اليوم واشهرها الكتب
الستة عشر التي شرحها الاسكندرانيون ولم يات بعده الا من
دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام
ويحكى انه لما بلغه دعوة المسيح صلوات الله عليه واحياء
الموتى وخلق الطير وابراء الاكمه والابرص قال لمن حوله من تلامذته
ان يعلم من هذا الذي جاء بما لا يستقل به الطبيعة سيما قد جاء
على ما تقدم العلم به من الشفاء وان يعلم سمته تقدم دعواه
طلب بان يأتي لا محالة ما وراء افعال الطبيعة وذلك سبيل
لم ما خفي ابده اولا فربما يأتي في الزمان الا اضطرارا به عند
ظهور النبأ في الارض سبيله الدعوى بما لا يستقل
به الطبيعة فمن اجل ذلك عنت حركته الى
الاجتماع به فمات في الطريق بمدينة ويقال [illegible] مدينة بصقلية
وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له الا تنهاه اوصي فقال انه اذا
قدر الاب بطل حذر الطبيب ونعم العون الموت الاجل ثم مات
سقراطس مسموما ومات ارسطاليس بالسل ومات افلاطون
مفلوجا ومات بقراط مفلوجا ومن حكايات جالينوس
عن نفسه قال امرت بشيخ يزرع فرأيته يعلف بالشيح فاني ارى
قال الشيخ فقلت ما الذي دعاك وما هي قال الشيخ [illegible] السمن
لهذا في اكثر شهوة وذلك لانها تكفر الرطب فناخذنا من
احوالهم ويحكى عن نفسه في معرفة التشريح فقال اني شاهدت رجلا
شكا نقص شهوة الطعام فوصفت على راتبه ادوية فيقلت
لان في المعدة الجاورس لم تبق الا بصب
بشهوة

٩٧

بشهوة الى فم المعدة تنازعها الحسن وكانت في رتبة ذلك الرجل خراجا
فطعها الاطباء فاستقر ذلك تلك العصبة التي منها الشهوة وثبت
رقبته وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوصفت عليها الادوية
القوية فلم يزد سكانه الا انسان سراح ضعيف كيف يدوم صحة
بين رياح اربع يعني الطبايع وقال الانسان الى تحت ما يغره
احوج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان لا يدري هم تحبل
نصفه في النرجس فانه رايق الدماغ والدماغ رايق العقل
ورابعها رعاها لان لا يريد احدا قط صار رطبا قال الانسان صوت
ولها ما تكلمت في العلاج وسالت عن المزاج يعني علم الطب
وجالينوس والعلاج والمعالجة في اللغة المغالبة وسمي
الطب علاجا لكون الطبيب يغالب به المرض فان الطبيب
يعالج الجسد على خمسة اضرب مانع في الهواء وحافظ الصحة
بالحمية ومانع استفراغ المعدة بالاسهال وما بين الطبيب
بالمرق واسهال الدم ويحتاج ذلك الى علم الاصول من
الاستقبات والطبايع والاخلاط والنبض والارواح
والاسباب وعن ذلك والمزاج في اللغة خلط التراب [illegible]
وعند الاطباء عكس ما فعل الطبايع واختلاطها في البدن
المزاج تسعة واحد معتدل وثمانية غير معتدلة وفي الثمانية
اربعة منفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس
والاخلاط اربعة الدم والمرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم
فالدم حار رطب والمرة الصفراء حارة يابسة والمرة السوداء
باردة يابسة والبلغم بارد رطب وتعرف امزجة الاخلاط من اقسام
الاسباب والعلامات ويعرف مزاج [illegible] بالتجربة والقياس
واستوصفات تركيب الاعضاء واشتراك بالدواء والدواء
يشير بذكر الاعضاء الى معرفة التشريح التي احكمها جالينوس

Copyright © King Saud University